٢٣- لقيطُ الزَّمانِ

ولدي من زمنٍ يبحثُ عن بعضِ حنان

ولدي من زمنٍ يتسولُ في الشارعِ

تصفعُه أيدي الأحزانِ

فينامُ غريباً مهموماً تحتَ الجدرانِ

****

قد مرَّ العامُ على ولدي

شيءٌ من أهوالِ الصمتِ

وشيءً من أمواجِ الخوفِ

ما بينَ الخوفِ وما بينَ الصمتِ

أنقبُ عن معنى الحبِّ

ونبضِ القلبِ

ولدي يستيقظُ في خوفٍ

يحملُ بين يديه فتاتَ الألمِ الملعونِ

وبعضَ قصاصاتِالمجتمعِالمجنونِ

وبعضاً من أحزانِ الليلِ القابعِ

يحملُ خِنجرَه المسْنونَ

وأنا بينَ الليلِ وبينَ الصمتِ وبينَ الخوفِ

أرحلُ عن وطني في استحياءِ

وأبقى صِفرًا في الأشياءِ

سنواتٌ تشربُ من دمِنا

وأناسٌ تشربُ من دمِنا

والحزنُ الأكبرُ ينجبُ أحزاناً صُغرى

ينمو هذا الحزنُ ويكبرُ فينا

ولدي ما زالَ يفتشُ عن بعضِ كلامٍ

يتبرأُ منِّي

يهجرُني

يصرخُ في وجهي

(من زمنٍ وأنا أبحثُ عن بعضِحنان)

قلبي تتقاتلُ فيه الأحزانُ

أرحلُ في نفسي

أشعرُ أني الفارسُ

عشتُ أطاردُ خوفَ الليلِ

وصمتَ الخوفِ

* * * *

قد ماتَ زمانُ الطهرِ بقريتِنا

أصبحَ ما فينا خوفًاأو قهرًا

أصبحنا ننكرُ أنفسَنا

نبدو أشباحًا في الطرقاتِ

نبدو أمواتُ

قد ضاقتْ حولَ حناجرِنا الحلقاتُ

وانتحرَ الحبُّ بداخلنا

وصار الليلُ بفريتِنا

شتاتاً يتبعُه شتات

وليلُ البؤسِ وتشريعُ الحُرمَاتِ

حبِّي قد ماتْ